ان تفعل معهم ما تحب ان يفعلوه معك فتجتمع القلوب
ويتفق السر والعلانية وحينئذ تامن كل كيد وشر
وذلك جماع الخير وملاك الامر ان شاء الله تعالى
والاحاديث في مدح الخلق الحسن كثيرة بينتها
في كتابي السابق ذكره في شرح الخامس عشر منها
اثقل ما وضع في الميزان حسن الخلق خياركم احسنكم
اخلاقا ان العبد ليدرك بحسن الخلق درجة الصايم
القايم اكمل المومنين ايمانا احسنهم خلقا افضل ما
اعطي المرء المسلم الخلق الحسن الا اخبركم باحبكم الي
الله واقربكم مني مجلسا يوم القيامة قالوا بلا قال
احسنكم خلقا افضل الفضايل ان تصل من قطعك
وتعطي من حرمك وتصفح عمن شتمك وفي رواية
ان هذه الثلاثة افضل وفي رواية اكرم اخلاق
اهل الدنيا والاخرة ثم الخلق وان كان سجية في الاصل
ومطبوعا عليه العبد الا ان الانسان يمكنه ان
يتخلق بغير خلقه حتى يتصف بالاخلاق الحسنة
العلية فمن ثم صح الامر بتحصيله وكسبه وفي قوله

صلى الله عليه وسلم لمعاذ حسن خلقك مع الناس فافاد
ان تحسينه من كسب العبد لحصوله بنحو النظر
في اخلاقه صلى الله عليه وسلم ومما صدر عنه من افعاليها
مع التاسي به فيما يمكن ان يتاسي به فيه منهما
ثم بصحبة اهل الاخلاق الحسنة والاقتداء بهم
في ذلك ثم بتصفية نفسه عن ذميم الاوصاف
وقبيح الخصال ثم برياضتها الى ان يتخلق بجميل
الاخلاق ومعالي الاحوال فحينيذ يثاب على
تلك الاخلاق الحميدة لانها من كسبه فهو نظير
استعمال الشجاعة في محلها كملاقاة العدو فان
الشجاع يثاب على هذا الاستعمال لا على نفس الشجاعة
لانها من الامور الجبلية التي لا تدخل تحت الاختيار
وانما الذي يدخل تحته تكسب المعاني الموجبة
لايقاع تلك الغريزة في محلها وما صرحت به من ان
الخلق غريزة هو المنقول عن ابن عبد الودود فانه
جعله جبلة كاللون وبعض اجزاء الجسم وقال
فرغ ربك من اربعة الخلق والخلق والرزق والاجل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)